أعمى وأعشى ذوا بصر وزرقاء اليمامة

أي فمن الناس من هو أعمى وليس عماه عائباً له قال الله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل لقتادة ما بال العميان أزكى وأكيس من البصراء فقال لأن أبصارهم تحولت إلى قلوبهم ومما يعزى للعباس وقيل لبشار

أن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقال غيره

يعيرني الأعداء والعار فيهم ... وليس بعار أن يقال ضرير

إذا أبصر المرء المروة والتقى ... وإن عمي العينان فهو بصير

وقد عيّر بعضهم أعمى وكان لسانه فصيحاً فقال يهجوه ويعرض بذاته

ليس العمى داء ولكنه ... شطفة تشريف على ضره

ما الهم والداء وكل البلا ... إلا ابتلاء المرء في دبره

فالحمد لله الذي صاننا ... مما يجار الطب في أمره

وقال آخر

لقد

لقد عثرت بجنح الليل رجلي ... على رجل ولم يك في حسابي

فقال مهاوشاً هل أنت أعمى ... فقلت نعم وداوس الكلاب

وقال بعضهم في ذم أعمى

لا تأمن بالسفاهة أعمى ... فكون اللبيب عنه صواب

كيف ترجو من الضرير حياء ... ومكان الحياء منه خراب

ومنهم أعشى وهو الذي لا يبصر نهاراً إلا قليلاً وقد تذاكرت مع الشيخ الفاضل عبد الجواد الشعيبي رحمه الله فيما يضاع هذا المعنى فأملا لي من نظمه وحفظته

العلم في الرجل الحليم فضيلة ... ونقيصة في الأحمق الطياش

مثل النهار يزيد أبصار الورى ... نوراً ويعشي أعين الخفاش

وأتى تنبم في عطف ذي البصر إشارة لعلو مرتبته ومزيد رفعته قال الله تعالى وما يستوي الأعمى والبصير واختلف الأئمة في السمع والبصر أيهما أفضل والأصح أن الأول أفضل من الثاني وزرقاء اليمامة ذكرها بعد ذي البصر لحدة بصرها إذ كانت تبصر مسافة يومين وملخص أمرها أن جذيمة بن عامر الأبرش وهو أول من ساس العرب

قيل إنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام

Copyright © King Saud University